

مختصر منهاج القاصدين (351) خوف الملائكة والأنبياء

والصحاباة والتابعين - د بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - [00:00:00](#)

وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير هدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة - [00:00:27](#)

في النار ثم اما بعد. نستكمل آآ الحديث عن هذه العبادة الجليلة وهي الخوف من الله عز وجل وصلنا الى قول المصنف رحمه الله ذكر خوف الملائكة عليهم السلام اتكلمنا قبل ذلك - [00:00:47](#)

بان اه الخوف يقع من افاضل المخلوقات. من الملائكة من الانبياء والمرسلين ومن العلماء من الاولياء يقول المصنف رحمه الله ذكر خوف الملائكة عليهم السلام. قال الله تعالى في صفتهم - [00:01:12](#)

يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. اذا الملائكة رضوان الله عليهم يخافون ربهم وقوله من فوقهم في اسباب صفة العلو لله عز وجل بمعانيه المختلفة. علو الذات وعلو الشأن - [00:01:33](#)

وعلو القهر. الملائكة مطبوعون على طاعة الله سبحانه وتعالى. ليس لديهم القدرة على العصيان لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. فتركهم للمعصية وفعلهم جبلة لا يكلفهم ادنى مجاهدة. لانهم عقول لا شهوات لها - [00:01:58](#)

ولعل هذا هو الذي حدا ببعض العلماء ان يذهب الى ان الملائكة غير مكلفين. وان كان الصحيح انهم مكلفون لكن ليس من جنس تكليف الانس والجن. لكن ليس من جنس التكليف التي تقع للانس - [00:02:28](#)

الجن. ايه الدليل على انهم مكلفون؟ وقول الله عز وجل في هذه الاية يخافون ربهم من فوقهم. يبقى يخافون ربهم من فوقهم ده ايه؟ الخوف ده في حد ذاته طاعة وتكليف. وقوله عز وجل ويفعلون ما يؤمرون - [00:02:48](#)

ويفعلون ما يؤمرون فهم في اعلى انواع العبودية وقال الله عز وجل فيهم ايضا وهم من خشيته مشفقون. وهم من خشيته مشفقون يبقى دي ايات محكمة وكذلك قول الله عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا - [00:03:03](#)

الحق وهو العلي الكبير في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان يعني آآ حجر املس - [00:03:29](#)

ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني زال عنه هذا الفزع قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو علي الكبير. وكذلك ورد عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان - [00:03:51](#)

يوحى بالامر تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل. فاذا سمع اهل السماوات صعقوا يبقى اهل السماء يصعقون او يصعقون اذا سمعوا صوت الله عز وجل وخروا له سجدا - [00:04:11](#)

فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأل ملائكتها سأل ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل - [00:04:36](#)

فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله. يعني هذه الاية وهذان الحديثان كلاهما يثبتان ان الملائكة يصيبهم خوف عظيم. وخشية

كبيرة وفزع ورهبة من الله سبحانه وتعالى. آآ يبقى ده امر محكم. عندنا كده عدة آيات في كتاب الله عز وجل وعندنا احاديث في الصحيح - 00:04:59

بتسبب خوف الملائكة. انا بقول الكلام ده ليه؟ لان هو هيستدل هنا باثار واحاديث لا تسبب. فهي لا تؤثر على اصل الفكرة. واصل المسألة مسألة اثبات خوف الملائكة من الله عز وجل - 00:05:25

مع علو منزلتهم في العبادة ومع علو منزلتهم عند الله عز وجل الا انهم يخافون الله. فمن باب اولي نحن ينبغي علينا كبشر خطائين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء. اولي بنا نحن - 00:05:40 ونحن اهل التقصير واهل التفريط والخطأ ان يكون لنا من الخوف ما يليق بحالنا نرجع لكلامنا في الكتاب يقول قال الله تعالى في صفاتهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما - 00:05:58

لا يؤمرون. يقول وقد رويانا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا لله ملائكة ترعد فرائسهم من مخافته. وذكر تمام الحديث. آآ الفرائص اللي هي العضلة اللي بتكون ما بين الكتف والصدر - 00:06:18

واذا اصاب الانسان خوف شديد يعني رعدت هذه العضلة. ارتجفت بشدة وهذا الحديث اه رواه يعني بلفظ مقارب ابو الشيخ في عظمة عن ابن عباس قال ان جبريل عليه السلام يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى - 00:06:38 ترعد فرائسه فرقا يعني خوفا من الله. وهذا الحديث اسناده فيه مقال. ولكن المعنى انا صحيح ان هو اسباب الخوف للملائكة وعلى رأس الملائكة آآ عليهم السلام جبريل عليه السلام. وبلغنا - 00:07:06

ان من حملة العرش يبقى ده بلاغ بدون اسناد خالص اهو ما قالش فيه حتى اسناد. وبلغنا ان من حملة العرش من تسيل عيناه مسل الانهار. من تسيل له مسل الانهار. فاذا رفع - 00:07:25

رأسه قال سبحانه تسيل عيناه مسل الانهار يعني يجري من عينه ماء كأنه النهر. فاذا رفع رأسه قال سبحانه ما تخشى حق خشيتك فيقول الله لكن الذين يحلفون باسمي كاذبين لا يعلمون ذلك. انظر - 00:07:42

جراً بني ادم على الله الذي يحلف كاذبا يأتي كبيرة من الكبائر. اليمين الغموس. ويحلف على شيء مضى انه وقع ولم يقع. يحلف على شيء مضى انه لم يحدث وحدث. واليمين الغموس من الكبائر - 00:08:03

من الكبائر وعلى الصحيح من اقوال العلماء انه ليس له كفارة. انما يجب فيه التوبة كما تجب التوبة من الكبائر مسل الزنا والسرقه وشرب الخمر. وهناك كذلك اليمين الفاجرة الزالمة التي يقطع بها الكاذب حق امرئ مسلم - 00:08:23

مسلم وورد فيها وعيد شديد وانها من موجبات دخول النار يمين فاجرة يمين صبر يقطع فيها حق امرئ مسلم ولو كان شيئا يسيرا كما قال صلى الله عليه وسلم ولو كان قضيبا من اراك. يعني ان شاء الله يكون سواك. واحد - 00:08:43

احلف بالله كاذبا لياخذ من اخيه هذا الامر القاعدة في القضاء ايه؟ البينة على من ادعى واليمين من انكر فلو ان انسان صاحب حق وليس معه بينة يقوم القاضي يتوجه باليمين لمن؟ للمنكر - 00:09:03

تقر بدعوى هذا الرجل ولا تقسم؟ في حلف كاذبا بالله. انه ليس له فيها حق فيقطع حقه بهذا الايه بهذا اليمين عشان كده تسمى يمين فاجرة دي لو لو اقتطع حق يساوي سواك. قضيب من اراك. ايه اللي يحصل؟ ده من الكبائر. من - 00:09:23

دخول النار والعياذ بالله من موجبات دخول النار ونسأل الله العافية. عشان كده يقول الله عز وجل لكن الذي لكن الذين يحلفون باسمك لا يعلمون ذلك لا يعظمون الله حق تعظيمه ولا يخشون الله حق خشيته. وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:50

لما كان ليلة آآ ولما كان ليلة اسري به رأيت جبريل عليه السلام كالشن البالي من خشية الله تعالى الشن اللي هو القرية القديمة القرية القديمة. وكذلك يعني هذا الحديث حديث غريب - 00:10:10

حديث غريب يعني ليس اه موجودا في كتب السنة المتداولة وان كان اه يعني اه انا كما قلت صحيح ولكن اسناده لا يعول عليه. وبلغنا ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:30

ولمنا ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له ما يبكيك؟ قال ما جفت لي عين منذ خلق الله النار. منذ خلق الله جهنم. مخافة ان اعصيه فيلقيني في - [00:10:50](#)

وعن يزيد الرقاشي قال ان لله تعالى ملائكة حول العرش تجري به تجري اعينهم مسل الانهار الى يوم القيامة. يمشون كأنما تنفضهم الريح من خشية الله تعالى فيقول لهم الرب عز وجل يا ملائكتي ما الذي يخيفكم وانتم عندي؟ فيقولون يا رب لو ان اهل الارض - [00:11:10](#)

اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا عليه ما اساغوا طعاما ولا شرابا ولا انبسطوا في فرش ولخرجوا الى الصحاري يخورون كما تخور البقر اخوان البقرة صوت البقر وصياح البقرة - [00:11:40](#)

يعني الناس لو علمت قدر الله عز وجل ونزل بقلوبهم ما تعرفه الملائكة من عزة الله وعظمة الله وقدره الله عز وجل سبحانه وتعالى لا اصابهم فزع شديد ولا ولا ما عاشوا حياتهم بهذه الطريقة ابدأ - [00:12:01](#)

قال محمد بن المنكدر لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة من اماكنها. فلما خلق ادم عادت كل دي قلنا اثار لا نكذبها ولا نصدقها ولكن هي يعني تدور في الاطار الذي اثبتته الايات المحكمة والاحاديث في الصحيح. وروي انه لما - [00:12:22](#)

ظهر من ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل يبكيا فواحي الله تعالى اليهما ما هذا البكاء قال يا رب ما نأمن من مكرك؟ فقال تعالى هكذا فكونا هكذا فكونا وايضا حديس اسناده لا يثبت. ذكر خوف الانبياء عليهم السلام. يبقى كده ده ذكر خوف الملائكة - [00:12:48](#)

ذكر خوف الانبياء خوف الانبياء ورد في كتاب الله عز وجل مجمل في قوله عز وجل الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله بالله حسيبا. يبقى مع ابلاغهم للرسالة ومع قيامهم بالدعوة الى الله عز وجل يخشون الله والخشية خوف مقرون بالتعظيم - [00:13:16](#)

الذين يبلغون رسالة الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيب ورد الخوف بقى على بعض الانبياء على حدى كما ورد في اه اه قول نوح عليه السلام لما قال الله له اني اعطتك ان تكون من الجاهلين؟ قال رباني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي - [00:13:42](#)

فيه علم والا تغفر لي وترحمني واكن من الخاسرين. توبة ادم عليه السلام وهكذا ما ورد عن ذكر من ذكر الانبياء في قصصهم في كتاب الله عز اه هيحكي برضو هنا اثار معظمها لا يثبت لكن لا تعارض اصل الفكرة وهي فكرة - [00:14:02](#)

اثبات الخوف من الله عز وجل والخشية للانبياء. قال وهب بكى ادم عليه السلام على الجنة ثلاثمائة عام وثلاثمائة عام وما رفع رأسه الى السماء بعدما اصاب الخطيئة. وحق له ان يبكي - [00:14:22](#)

وان كان هذا الامر ليس له اسناد سابت لكن حق لادى ان يبكي. نزل من جوار رب العالمين واهبط الى الارض. الله عز وجل قال يا ادم ان لك الا تجوع - [00:14:42](#)

قال وان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظلم فيها ولا تضحى. فوسوس اليه الشيطان وقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟ فاكل منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفا علىهما من ورق الجنة. وناداهم ربهم الا ينهكم عن تلك عن الشجرة - [00:14:52](#)

واتفق الاخفاء عليها من نرق الجنة وعصى ادم ربه فغوى. يبقى ادم عليه السلام كان في القرب من الله سبحانه وتعالى. جنة الخلد ثم اهبط الى الارض وعلى الصحيح ان الجنة هي جنة الخلد. جنة اللي هي اعداها الله عز وجل للمتقين. وده اللي عليه عامة العلماء - [00:15:12](#)

وانه اهبط الى هذه الارض وهذا امر قدره الله عز وجل. فحق لادم ان يحزن وان يبكي عليه السلام لما فاته من القرب ولما فاته الفقر. انت قعدت تتخيل في الامر ده يعني تشعر بمدى الالم القلبي والنفسي اللي يصيب ادم عليه السلام - [00:15:32](#)

طيب ما رفع رأسه الى السماء بعد الخطيئة ليه؟ حياء من الله سبحانه وتعالى. حياء من الله سبحانه وتعالى. وقال ابن الوردي لما عاتب الله تعالى نوحا عليه السلام في ابنه فقال اني اعطتك ان تكون من الجاهلين؟ بكى ثلاث مئة عام - [00:15:52](#)

صار تحت عينيه امثال الجداول من البكاء. ايضا هذا الاسناد ليس هذا اثر ليس له اسناد يعول عليه وقال ابو الدرداء رضي الله عنه
كان يسمع لصدر ابراهيم عليه السلام. اذا قام الى الصلاة ازيز من بعد - [00:16:12](#)
بعدين خوفا من الله عز وجل وهذا وان كان ليس له اسناد الى ابراهيم لكن سابت عن نبينا صلى الله عليه وسلم. سابت عن نبينا صلى
الله عليه وسلم انه كان يسمع لصدره مسل الرجل او - [00:16:32](#)
عزيز من البكاء وكان بكاء مكتوما من خشية الله سبحانه وتعالى. وقال مجاهد لما اصاب داود عليه السلام الخطيئة خر لله ساجدا
اربعين يوما حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطى رأسه. ثم نادى يا ربي قرح الجبين وجمدت العين - [00:16:45](#)
وداود لم يرجع اليه في خطيئته شيء. فنودي اجائع انت فتطعم ام مريض فتشفى ام مظلوم فتنصر فنحب نحيبا هاج كل شيء نحب
يعني ايه؟ يعني بكى بصوت مرتفع. على نحيبه يعني صوته - [00:17:05](#)
فنحب نحيبا هاج كل شيء نبت. فعند ذلك غفر له وقال كان وقيل كان داود عليه السلام يعود الناس يظنون انه مريض وما به الا
شدة الفرق من الله عز وجل. وكان - [00:17:25](#)
عيسى عليه السلام اذا ذكر الموت اذا ذكر الموت يقطر جلده دما. وبكى يحيى ابن زكريا عليه عليهما السلام. حتى بدت براسه فاتخذت
امه قطعتين من لبود. فالصقتهما بخديه. يعني اه - [00:17:43](#)
هذه الاثار وان كانت لا تسبب باسناد صحيحة او باسناد معتبرة لكنها في اطار اسباب ما سبت في كتاب الله عز وجل من ذكر خوف
الانبياء عليهم السلام. وانما الذي نرد او لا - [00:18:03](#)
تفاصيل هذا الخوف الذي ورد في هذه الاثار يعني الانبياء مع ما هم فيه من جلاله المنزلة وهم اصفياء الله عز وجل وخاصته من خلقه.
وربنا سبحانه وتعالى فضلهم على العالمين الا انهم آآ كان لهم من - [00:18:21](#)
والخوف. وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. هيبقى فصل بقى ذكر خوف النبي صلى الله عليه
وسلم. عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط مستجمعا ضاحكا حتى ارى - [00:18:41](#)
هواته انما كان يبتسم آآ اللهوات اللي هي الزائدة للحمية في الحلق. اللي هي اقصى الحلق كده فما كانش بيضحك ويفتح فمه
بالطريقة دي مستجمعة ضاحكا يضحك ضحك شديد ابدأ. ليه؟ كان في قلبه من معاني الخشية والخوف ما يمنعه من ذلك صلى -
[00:19:01](#)
عليه وسلم. لكن سبت انه يضحك حتى بدت نواجزه وكان دائم التبسم. كان وده الهدي. النبي صلى الله عليه وسلم كان دائم التبسم.
وضحك في معدودة حتى بدت نواجزه صلى الله عليه وسلم. لكن لم يرى مستجمعا ضاحكا قط. وكان اذا رأى - [00:19:21](#)
غيما وريحا عرف ذلك في وجهه اي تأثر وجهه واصابه الفزع. فقلت اي عائشة يا رسول الله الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء يكون
فيه المطر. واراد اذا رأيته عرفت الكراهة في وجهك. فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح - [00:19:40](#)
وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا. والحديث في الصحيحين. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي توفيه ازيز كازيز
المرجل من البكاء. اسناد صحيح. وفي في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم اني - [00:20:05](#)
اعلمكم بالله واشدكم له خشية. اما اني اعلمكم بالله واشدكم له خشية. صلى الله عليه وسلم. ذكر او في اصحابه رضي الله عنهم.
روينا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد - [00:20:25](#)
يعني ده اللي ورطني اقحمي في مهالك لا قبل لي بها. ليه؟ لان العبد يتكلم كلمة من سخط الله لا يتبين ما فيها ولا يعني يلقي لها بالا
فيهوي بها في النار سبعين خريفا او ابعد مما بين المشرق والمغرب - [00:20:48](#)
طب ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان بيتكلم لأبس ابو بكر الصديق كان يحاسب نفسه محاسبة شديدة. فمع ذلك يمسك بلسانه مع
ما هو له من منزلة رضي الله عنه وقال يا ليتني كنت شجرة تعضد ثم تؤكل. يتمنى انه - [00:21:08](#)
ليس مكلفا حتى آآ لا يقف في هذا الموقف المهييب موقف الحساب وحضور الوزن. نسأل الله عز وجل ينجيننا بفضلته وكرمه ومنه.
وكذلك قال طلحة ابو الدرداء وابو ذر رضي الله عنهم سبت عنهم ان كل واحد - [00:21:28](#)

يا ليتني كنت شجرة تعبت ثم تؤكل. يعني يا ليتني لست من اهل التكليف. انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. ايه الامانة؟ التكليف الشرعية ليعذب الله المنافقين - [00:21:48](#)

نفيقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمًا. الامانة التكليف فده امر مهول مفزع الانسان لو قعد يتدبر فيه سيصيبه هذا الخوف. لكن الامر يحتاج الى صفاء في القلوب والى رقة والى آآ - [00:22:08](#)

اتصال بالله عز وجل والى انتفاع بالوحي وتفاعل مع الايات الشرعية ومع الايات الكونية. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسمع اية فيمرض تعاد اياما يجي ناس يزوروه اياما - [00:22:27](#)

ليه؟ لانه اصاب. ده بمعنى ده امر مش مستبعد. اللي بيقع من العمر ده مش مستبعد. دلوقتي في حاجة في الطب النفسي اسمها سايكوسوماتيك او الامراض العضو النفسية او الجسم نفسية. يعني انسان نفسيته تتأسر يقوم يطلع له ايه - [00:22:45](#)

امراض عضوية ده سابت طبيا بلا شك منها بقى امراض في الجلد ومنها امراض في القولون والمعدة ومنها امراض في الحموضة امراض الصداع وعلاجه طبعا بقى لما بيروح لدكتور باطنة او لدكتور آآ جلدية او غيره - [00:23:05](#)

يعالج الياه العرض اللي قدامه. طب السبب ما لوش دعوة بالسبب. ويفضل الموضوع يتكرر لحد ما يتعالج الموضوع الياه؟ النفسي. فوارد ان لما عمر رضي الله عنه وارضاه ويقرأ هذه الآية فينصدع قلبه لها ان يصيبه مرض شديد. فيقعه الناس تعودده في البيت وما به الا - [00:23:25](#)

الخوف من الله سبحانه وتعالى. واخذ يوما تبنة من الارض فقال يا ليتني كنت هذه التبنة. معروف التبنة يعني قطع القش الصغيرة اا يا ليتني لم اذ شيئا مذكورا يا ليت امي لم تلدني - [00:23:47](#)

وكان في وجهه خطان اسودان من البكاء. رضي الله عن عمر رضي الله عنه عمر. وده اخواني دليل على ان تم مهما كانت جبلته فيها من القوة والحزم والشدة الا انه هذا لا يصد عن ان يكون من عباد الله الصالحين ولا - [00:24:05](#)

من اولياء الله المقربين ولا من اهل الخشية ولا من اهل الرقة والبكاء. فعمر مع ما كان فيه من القوة في الحق وما كان ما كان فيه من الشدة والقوة في تبعه رضي الله عنه الا انه كان في الذروة من البكاء والخشية والتعلق بالله عز - [00:24:26](#)

وجل وده امر يعني بعض الناس لا يفتن اليه. انا خلاص طبيعتي ان انا راجل شديد كده يبقى طب انت هتبقى شديد حتى في التعامل مع الصلاة ومع الازكار ومع - [00:24:46](#)

القيام مع الدعاء لأ لا يصح. وقال عثمان رضي الله عنه وددت اني اذا مت لا ابعث. طب ليه يخشى من هول المطلع ومن وقفة يوم الحساب. هؤلاء اهل فقه احنا هنتكلم دلوقتي عن ابي بكر وعمر - [00:24:56](#)

وعثمان رضي الله عن الجميع. دول ليسوا فقط العشرة المبشرين بالجنة ولكن هؤلاء ايضا الذين قال عنهم صلى الله عليه وسلم عليكم بسنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. هؤلاء عظم فقههم. وآآ اكتمل علمهم - [00:25:16](#)

بالشريعة وعلمهم بالله عز وجل آآ بالنسبة للبشر يعني للصحابة وغيرهم هؤلاء الاعلى اللي في الزروة من العلم والعمل فلما آآ يعني اكتمل علمهم ولما عظم آآ معرفتهم بالشريعة وبالله سبحانه وتعالى اثمر عندهم هذا الخوف - [00:25:33](#)

يبقى احنا عندنا علاقة طردية بين العلم النافع والعمل الصالح وبين الخشية من الله عز وجل. كلما ازداد الانسان في العلم النافع انما العلم الخشي والعمل الصالح اللي بيقره الله سبحانه وتعالى كلما ازدادت الخشية في قلبه والعكس بالعكس. وقال ابو عبيدة - [00:25:54](#)

ابن الجراح رضي الله عنه وددت اني كنت كبشا فذبني اهلي فاكلوا لحمي وحسوا مرقي وقال عمران بن حصين يا ليتني كنت رمادا تذروه الرياح. وقال حذيفة رضي الله عنه وددت ان - [00:26:14](#)

ان لي انسانا يكون في مالي ثم اغلق علي بابي فلا يدخل علي احد حتى الحق بالله عز وجل. يعني هو بيقول اتمنى كده يكون فيه عند واحد امين يتولى امور العمل. امسكه الاموال بتاعتي لو بقى هي اموال تجارة آآ - [00:26:34](#)

مزارع غير ذلك وانا اغلق علي بابي فلا يدخل علي احد حتى الحق بالله عز وجل. خلي بالك كل الامنيات دي لم يحققوها. سيدنا عمر

كان امير المؤمنين ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابو بكر يعني اه انفز بعس اسامة -

[00:26:54](#)

وحارب المرتدين وقضى على الردة رضي الله عنه عمر رضي الله عنه فتح الفتوح ومسطر الامصار عثمان رضي الله عنه في عديد فتوحات والاسطول الاسلامي وغير ذلك. ابن عباس ملأ الدنيا بالعلم حذيفة رضي الله عنه كذلك. لكن هذا كان يعكس - [00:27:13](#)

الحالة الوجدانية في لحظات الصفاء والقرب وكيف انهم يعترتهم من الخوف والوجل والخشية ما تمنوا معه اننا لم آاه اه نكن مكلفين يا ليتنا لا نبعث كل ده حالات وجدانية تثمر علما نافعا وعملا صالحا. عشان احنا مهم جدا كيف نقرأ - [00:27:33](#)

السلف ما حدش يحتج بالاسار يقول لك اه خلاص اهو كان بيقول يا ريتني اقفل على نفسي الباب حتى الحق بالله عز وجل ويسيب بقى الدنيا يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يترك العلم - [00:27:53](#)

والعمل الصالح. ويترك بقى السعي على مصالح معاشه لنفسه واسرته. ويقول لك اصل ده ورد عن حذيفة رضي الله عنها. فهم خاطئ لايه فهم خاطئ لاثار السلف. وكان مجرى الدمع في خد ابن عباس رضي الله عنه كالشراك البالي - [00:28:03](#)

وقالت عائشة رضي الله عنها يا ليتني كنت نسيا منسيا رضي الله عن الجميع. وقال علي رضي الله عنه والله لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيئا يشبههم. شف بقى حال الصحابة. لقد كانوا يصبحون شعثا - [00:28:21](#)

غبرا شعس الرأس اللي هو ايه اه عدم انتزام الشعر وعدم ترجيلة غبرا بين اعينه بين اعينهم امثال ركب المعزة. يعني هنا ما علامة الصلاة دبت من آآ من كتر بقى ما هي متفرحة الجباه من السجود لله عز وجل كأنها امسال ركب الايه؟ المعزة - [00:28:39](#)

قد باتوا لله سجدا وقيامًا يتلون كتاب الله تعالى. يراوون بين جباههم واقدامهم. فاذا اصبحوا ذكروا الله عز وجل. مادوا كما يמיד الشجر في يوم الريح. اصابهم اضطراب من الوجمل. انما - [00:29:07](#)

المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم والله لكأن القوم باتوا غافلين. ده اللي يراه وهم يببكوا في صلاة الغداة واذا ذكر الله عز وجل بعد الفجر يظن ان هؤلاء القوم قد ماتوا غافلين. لذل بنقول تاني ونكرر هناك علاقة - [00:29:27](#)

بين العلم النافع والعمل الصالح وبين الخوف من الله سبحانه وتعالى. كل ما ازداد العلم النافع اللي هو العلم المبني على الوحي العلم الذي يثمر خشية في القلب وكل ما ازداد العمل الصالح كلما ازداد الخوف من الله. اعتبر بحالي وحالك. احنا في رمضان - [00:29:52](#)

بننظر في انفسنا وفي اخواننا فنرى البكاء والتأثر في رمضان اعلى ولا لا؟ مع ان العبادة في رمضان اعلى يعني هو الحال في رمضان بيكون ايه؟ صيام بالنهار وتلاوة للقرآن وصلاة قيام وتهجد بالليل - [00:30:12](#)

ومواظبة على الازكار والدعاء والاستغفار واكثر من الصدقات واطعام المساكين. مش ده الحل لاي واحد متدين في او يعني من يريد ان يحافظ على رمضان طب ايه اللي بيخليه بقى يبكي في رمضان اكسر مما يبكي في سائر العام؟ الخشية بتزيد - [00:30:31](#)

خشية بتزيد ده الصح ان مع ازدياد العمل الصالح تزداد الايه الخشية وكمان حاجة بقى مهمة مع زوال حجب عن القلب والانسان لما يصوم ويصلي قيام ويزكر الله عز وجل يكف جوارحه عن المعاصي الحجرة - [00:30:51](#)

اللي على القلب بترتفع ويوصل القلب لحالة من الصفاء. والقرب والانس مع الله عز وجل فيتأثر بالقرآن اثر بالدعاء فيبكي من اقل شيء. عكس ايه؟ في الاحوال الاخرى. الله عز وجل اسأل ان يصلح قلوبنا - [00:31:11](#)

ذكر خوف التابعين ومن بعدهم. آآ قال هرموا ابن حيان. وددت والله اني شجرة اكلتني ناقة. فاحنا عندنا كتب آآ ومصنفات ا عزيمة جدا اسبنت ا يعني احوال هؤلاء الائمة والتابعين عندك مسلا كتاب حلية الاولياء لا بنعيم عندك مسلا - [00:31:31](#)

كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي عندك مسلا كتب كتاب مسلا زي آآ سير اعلام النبلاء للامام الذهبي رحمه الله. وغيرها بقى من الكتب اللي اسبنت احوال هؤلاء الائمة فقال هرمون هرم بن حيان وددت والله اني شجرة اكلتني ناقة - [00:32:02](#)

ثم قذفتني بعرا ولم اكابد الحساب يوم القيامة. اني اخاف الداهية الكبرى. وكان علي ابن الحسين اذا توشأ اصفرا وتغير فيقال له ما لك؟ فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم - [00:32:28](#)

يبقى ده كان استحضار عالي جدا لمقام الايه؟ الوقوف بين يدي الله عز وجل. وخشية. وكان محمد بن واسع يبكي عامة الليل لا يكاد

يفتر. ومع ذلك كان يقال لصوت محمد بن واسع في الجيش - 00:32:48

او لاصبع محمد ابن واسع في الجيش خير من الف فارس طرير وسيف شهير. يبقى اه بس احنا عايزين نوزن النزرة دي. يعني شف طول الليل بيعمل ايه؟ يبكي عامة الليل. لا يكاد يفتر. طب اذا وقع الجهاد كان هو محمد ابن واسع - 00:33:06

صوته فقط واصبعه اللي بيرفع ويدعو بها في السماء كده. ما هو ده من ايه؟ من من من احد الطرق الايه؟ رفع اليد في الدعاء. الانسان يرفع اصبعه فكان يقال لاصبع محمد بن واسع في الجيش خير من الف فارس طرير يعني فارس مغوار آآ مقاتل - 00:33:26 وسيف شهير. طيب وكان عمر بن عبدالعزيز اذا زكر الموتى انتفض انتفاض الطير بك حتى تجري دموعه على لحيته ومن رائق الخطب ورائق الوعظ خطب ووعظ عمر بن عبد العزيز. ويردي عليها. قليلة المبنى ولكن - 00:33:46

انها عظيمة المعنى فعلا وكان يعني يعظ وعظا رائقا يقطع القلوب. وبكى ليلة فبكى اهل الدار فلما تجلت عنهم العبرة قالت فاطمة اللي هي فاطمة بنت عبد الملك زوجته بابي انت يا امير المؤمنين - 00:34:10 مما بكيت؟ قال ذكرت منصرفا قومي من بين يدي الله تعالى. فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ وغشي عليه يعني هاجت عليه الاحزان مرة اخرى فاصابه البكاء. وكان عمر يضرب به - 00:34:30

مسلم في الايه؟ في العدل في الولاية. فلم يمنعه بكاءه واسفه وحزنه وقيامه بالليل. وذكره الاخرة من ان يكون من الامراء والائمة حتى لقب في التاريخ بداء خامس الخلفاء الراشدين. ولم - 00:34:50 ما اراد المنصور بيت المقدس نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبدالعزيز. فقال له اخبرني باعجب ما رأيت من عمر فقال بات ليلة على سطح غرفة هذه والسطح هذا من رخام. فازا انا بماء يقطر من الميزاب - 00:35:10

فصعدت فاذا هو ساجد واذا دموع عينيه تنحدر من الميزاب. يعني قد يحمل هذا على المبالغة وقد يكون واقعا عن الله اعلم. وقد رويانا عن عمر بن عبدالعزيز وفتح الموصل انهما بكيا الدم - 00:35:30 يعني تحمل على انهم من شدة البكاء تقرحت العيون فكأنها اصابها يعني جراح او قروح وهذا من شدة البكاء. وقال ابراهيم ابن عيسى الي يشكر لي. دخلت على رجل بالبحرين قد اعتزل الناس - 00:35:47

لنفسه فذاكرته شيئا من امر الاخرة وذكر الموت. قال فجعل يشهق حتى خرجت نفسه وقال مسمع شهدت عبدالواحد ابن عبدالواحد ابن زيد وهو يعظ فمات يومئذ في ذلك المجلس اربعة - 00:36:07 وكان يزيد ابن مرصد يبكي كسيرا ويقول والله لو تواعدني ربي ان يسجنني في امام الحمام يعني مكان الماء الساخن مش حابب اعمل له دور تقول له لا الحمام اللي هو المكان باغتساله كالماء الساخن يعني. لكان حقي الا افتر من البكاء - 00:36:27

فكيف وقد تواعدني ان يسجنني في النار ان عصيته؟ وقال السري السقطي اني لاناظر كل يوم الى انفي مخافة ان يكون قد اسود وجهي. فهذه مخاوف الملائكة والانبياء والعلماء والاولياء. دي امسلة من مخاوف الملائكة والانبياء - 00:36:49 العلماء والاولياء ونحن اجدر بالخوف منهم. ولكن ليس الخوف بكثرة الذنوب ولكن بصفاء القلوب وكمال المعرفة. وانما امنا لغلبة جهلنا وقوة قساوتنا فالقلب الصافي تحركه ادنى مخافة. والقلب الجامد تنبو - 00:37:16

عنه كل المواعظ. تاني هذه مخاوف الملائكة والانبياء والعلماء والاولياء ونحن اجدر بالخوف منهم فيا امنا من مكر الله. يا سادرا في غيه. يا غافلا عما يراد به يا راضيا بالحياة الدنيا - 00:37:46 وزينتها يا ناسيا للموت وشدته والقبر وضغطته والبعث واهواله الم يأن ان تقف مع نفسك وقفة وتسأل نفسك هذا السؤال لماذا خاف الملائكة وخاف الانبياء وخاف العلماء وخاف الاولياء ولماذا امنت انت وامنت انا؟ لماذا خافوا - 00:38:23

مع عبادتهم ومع علمهم ومع طاعتهم وقربهم ولماذا امنا مع تفريطنا وتقصيرنا؟ الاجابة لان الخوف ليس كثرة الذنوب ولكن بصفاء القلوب وكمال المعرفة. فلما قست منا القلوب وعلاها حجب تحجبها عن الله عز وجل. ولما قصرت معرفتنا بالله عز وجل واسمائته وصفاته - 00:38:57

ولما قصرت معرفتنا بانفسنا وعيوبها وافاتها ولما قصرت معرفتنا طريقنا الى الله وبما ينتزنا في مرحلة البرزخ وما بعد ذلك من

اهوال يوم القيامة وجدت منا الغفلة واستحكم منا الامن من مكر الله ونسأل الله ان يصلح قلوبنا. يقول وان - [00:39:35](#)

امنا لغلبة جهلنا وقوة قساوتنا فالقلب الصافي تحركه ادنى مخافة والقلب الجامد تنبو عنه كل المواعظ القلب الصافي اذا سمع الطير

يغرد او اذا سمع طيرا في صوته حزن بكى اذا - [00:40:06](#)

رأى الشجر يميت بكى يبكيه اي شيء. يبكيه ان يرى نارا مشتعلة او بردا شديدا او حرا وقيزا شديدا اي شيء يبكيه يذكركه بالآخرة. ليه؟

قلب صافي. الموعدة يقال له اتق الله يبكي. والقلب الجامد القاسي - [00:40:32](#)

عنه كل المواعظ يستمع الى المواعظ كأنها السياط المؤلمة. كأنها السياط المؤلمة فلا يتأثر ولا يرتدع تنبو عنه تبتعد عنه وكأنها لا

تصيبه وكأنها لا تؤثر فيه. قال بعض السلف قلت لراهب اوصني - [00:40:52](#)

قال ان استطعت ان تكون بمنزلة رجل قد احتوشته السباع والهوام احتوشته يعني احاطت به لتأكله. احتوشته السباع والهوام. فهو

خائف حذر يخاف ان يغفل فيفترسنه او يسهو فينهشنه فهو مذعور - [00:41:16](#)

فافعل اي فافعل مسل فعله. حولك هوام والسباع توشك ان تفترسك ايه الهوام والسباع الفتن فتن الشبهات المضلة وفتن الشهوات آ

التي تفتن الخلق فتنة بالغة يفرق الناس فيها غرقا فتن قال عنها صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم فتن -

[00:41:48](#)

موج البحر نسأل الله العافية. والله سبحانه وتعالى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى سبحانه وتعالى على كل شيء شهيد لا يعزب عنه مثقال

ذرة في السماوات ولا في الارض. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر سبحانه وتعالى - [00:42:20](#)

الانسان حري بالحزر اشد من حزر هذا الخائف الذي احتوشته السباع والهوان قلت زدني فقال الظمان يجزيه من الماء يجزيه من الماء

ايسره يعني لو انت عطشان مش محتاج الا قليل من الماء حتى ترتوي - [00:42:41](#)

فاعتبر ان حالة التعلق بالدنيا وطلب الدنيا كالعطش. فخذ من الدنيا ما ترد به الظم فقط. وما ذكره هذا الراهب من تقدير شخص

احتوشته السباع والهوام فهو حقيقة في حق المؤمن. فان من نظر الى باطنه بنور بصيرته - [00:43:04](#)

راه مشحونا بالسباع والهوام كالغضب والحقد والحسد والكبر والعجب والرياء وغير ذلك وكلهن ينهشنه ويفتارسنه ان سهى عنهن. الا

انه محجوب عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء ووضع في القبر عاينها متمسلة حيات وعقارب يلدغنه - [00:43:24](#)

وانما هي صفاته الحاضرة الان. فمن اراد ان يقهرها قبل الموت ويقتلها فليفعل والا فليوطن نفسه على لدغها لصميم قلبه. فضلا عن

ظاهر بشرته. والسلام وصلنا هنا الى اخر كتاب الخوف اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون

احسنه - [00:43:52](#)

ثم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. واقسم لنا من طاعتك ما تبلغنا به جنتك. واقسم لنا من اليقين ما تهون به

علينا مصائب الدنيا. اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:44:21](#)

- [00:44:39](#)